جدلية الأنا والآخر في شعر أبي علي البصير: دراسة في صراع الذات والواقع

ضياء عبدالحسين خلف سلمان
طالب الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شيراز، شيراز، إيران
wwyyggmmii550@gmail.com
دانش محمدي ركعتي (الكاتب المسؤول)
أستاذ مشارك، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة شيراز، شيراز، إيران
d.mohammadi64@shirazu.ac.ir

The Dialectic of the Self and the Other in the Poetry of Abu Ali Al-Basir: A Study on the Conflict between the Self and Reality

Diaa Abd al Hussein Khalaf Salman
PhD Candidate, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Shiraz, Iran
Danesh Mohammadi Rakati
Associate Professor, Department of Arabic Language and Literature, Shiraz University, Shiraz, Iran

المستخلص

تتناول هذه الدراسة تحليلًا معمقًا لصورة الذات (الأنا) وصورة الآخر في شعر أبي علي البصير، استنادًا إلى مجموعة من نصوصه الشعرية التي تعكس تجربته الإنسانية والاجتماعية. تكمن أهمية البحث في إلقاء الضوء على تجربة الشاعر الفريدة كأحد شعراء العصر العباسي، الذين عانوا من الإعاقة البصرية، وكيف أثر ذلك في تشكيل رؤيته لذاته وعلاقته بمجتمعه. تهدف الدراسة إلى فهم كيفية صياغة الهوية الذاتية في سياق التحديات الإنسانية، وكيف يتفاعل الشاعر مع محيطه في بناء هذه الهوية، وذلك من خلال تحليل موضوعي للنصوص عبر المنهج النقدي الأدبي.

تُظهر النتائج أن صورة "الأنا" في شعر أبي علي البصير تتسم بالتعقيد، إذ تتأرجح بين الفخر بالبصيرة الداخلية وقبول الضعف الناتج عن الإعاقة، مما يعكس صراعًا نفسيًا عميقًا. في المقابل، تظهر صورة "الآخر" كعنصر مركب يتراوح بين التقدير والنقد، حيث يوظف الشاعر الآخر كوسيلة لتعزيز ذاته تارةً، ولانتقاد المجتمع تارةً أخرى. تسهم هذه الدراسة في إثراء الفهم الأدبي لتجارب الشعراء الذين يواجهون تحديات خاصة، وتفتح آفاقًا جديدة لدراسة العلاقة الجدلية بين الذات والآخر في الشعر العربي العباسي.

الكلمات المفتاحية: أبو علي البصير، صورة الأنا، صورة الآخر، الشعر العباسي، الفخر بالذات.

Abstract

This study presents an in-depth analysis of the image of the self ("I") and the image of the other in the poetry of Abu Ali Al-Basir, based on a collection of his poetic texts that reflect his human and social experience. The importance of this research lies in shedding light on the poet's unique experience as one of the Abbasid era poets who suffered from visual impairment, and how this influenced the formation of his self-perception and his relationship with society. The study aims to understand how self-identity is constructed in the context of human challenges, and how the poet interacts with his surroundings in building this identity, through an objective analysis of the texts using a literary critical methodology.

The results show that the image of the "self" in Abu Ali Al-Basir's poetry is characterized by complexity, oscillating between pride in inner insight and acceptance of the weakness resulting from his impairment, reflecting a deep psychological conflict. In contrast, the image of the "other" appears as a composite element ranging between appreciation and critique, where the poet uses the other sometimes as a means to reinforce his self, and at other times to criticize society. This study contributes to enriching the literary understanding of poets' experiences who face special challenges, and opens new horizons for studying the dialectical relationship between the self and the other in Abbasid Arabic poetry.

Keywords: Abu Ali Al-Basir, self-image, otherness, Abbasid poetry, self-pride.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

يُعدّ أبو علي البصير، الذي يحمل اسم الفضل بن جعفر الأنباطري، من أبرز شعراء العصر العباسي. تميز بقدرته الفائقة على الشعر رغم إعاقته البصرية، التي لم تكن عائقًا أمام إبداعه، بل شكلت جزءًا أساسيًا من تجربته الحياتية والفنية. نشأ البصير في البصرة، ثم انتقل إلى بغداد، حيث ارتبط ببلاط الخلفاء العباسيين، كالمعتصم والمتوكل، ما منحه مكانة مرموقة في المشهد الثقافي آنذاك. لقب بالبصير على سبيل التفاؤل، في إشارة إلى بصيرته الفكرية التي تجاوزت حدود الرؤية المادية (حسين، ٢٠٢١: ٦٠٦-٦٠٥).

تكمن أهمية دراسة شعر أبي علي البصير في كونه نموذجًا فريدًا للتعبير عن تجارب الذات والصراع الداخلي في ظل تحدٍ إنساني. تتناول هذه الدراسة تحليل صورة "الأنا" في شعره، التي تتسم بالتناقض بين الاعتزاز بالكرامة والفخر من جهة، ومشاعر الإحباط واليأس من جهة أخرى. كما تستكشف الدراسة علاقته بالآخرين عبر صور المديح والذم، الأمر الذي يعكس جدلية تفاعل الإنسان مع ذاته ومجتمعه.

تُبرز هذه الدراسة ضرورة إلقاء الضوء على شاعر لم يحظ بالاهتمام الكافي مقارنةً ببعض معاصريه، خاصةً فيما يتعلق بتأثير العمى على صوره الشعرية ورؤيته الجمالية. تُقدم هذه الدراسة إضافة نوعية إلى المكتبة النقدية من خلال قراءة معمقة لشعر البصير من منظور نفسي واجتماعي، مما يُثري فهمنا لكيفية انعكاس تجارب الفرد في الشعر العباسي ضمن بيئة سياسية واجتماعية معقدة. وقد استفادت الدراسة من مراجعة عدد من الأبحاث السابقة التي تناولت جوانب متنوعة من شعره، مثل دراسة أحمد (٢٠٢٣) حول ترسيخ قيمة الذات، ودراسة حسين (٢٠٢١) التي ركزت

على قدرته على خلق صور بصرية، بالإضافة إلى دراسة صام محمود أحمد (٢٠٢١) التي قارنت بين تجربته وتجربة شعراء آخرين في العصر العباسي، مما أضاف أبعادًا مهمة لفهم تأثير الإعاقة على التعبير الشعري.

تهدف هذه الدراسة إلى الإجابة عن سؤالين رئيسيين:

ما هي أوجه التباين والاتفاق في تقديم الشاعر لصورة ذاته (الأنا) بين مشاعر الاعتزاز بالبصيرة الداخلية وبين حالات الإحباط الناتجة عن الواقع الاجتماعي؟

كيف تتشكل صورة "الآخر" في شعر البصير من خلال تناقضها بين الممدوح الذي يُعلي من قيمة الشاعر، وبين الشخصيات السلبية كالحاجب والواشي التي تعيق مسيرته؟

من خلال الإجابة عن هذين السؤالين، تسعى الدراسة إلى تقديم قراءة تحليلية معمقة تبرز مدى تعقيد شخصية الشاعر وتجربته الإنسانية، وتأثيرها على صياغة صور شعرية تعكس جدلية الذات والآخر في سياق اجتماعي متغير.

الإطار النظري

تعريف الأنا (الذات)

تمثل الأنا الجانب الواعي من الشخصية الإنسانية، وهي حلقة الوصل بين الذات الفردية والعالم الخارجي. في السياق الشعري، تبدأ الذات الشعورية حديثها من خلال الأنا لأنها الأقرب إلى الشاعر، وقد تخاطب "آخرًا" ليس بالضرورة واقعيًا، بل قد يكون من خلق الخيال الشعري. الأنا لا تعبر دائمًا عن حب النفس، بل قد تحمل دلالات حب الجماعة أو العشيرة، فتتحول إلى وظيفة جماعية تعكس انصهار الذات في الجماعة لمواجهة الآخر (الحمداني وآخرون، ٢٠٢٥، ص ١٥-١٤).

من منظور فلسفي، الأنا تمثل سيطرة الذات على موضوعاتها، سواء كانت طبيعية أو إنسانية، وهي بحاجة إلى الآخر لكي تتحقق

وفقًا لفرويد، الأنا وسيط بين "الهو" و"الأنا الأعلى"، وتنتج من صراع بين متطلبات العالم الداخلي والخارجي. الذات الشعورية هي أساس فهم سلوك الإنسان، وفي الشعر تعبر الأنا عن مشاعر الشاعر وأفكاره تجاه محيطه المادي والمعنوي(مظفري، ٢٠٢٠، ص ١٥-١٧).

لغةً، الذات هي حقيقة الشيء وخاصيته، والذات الشاعرة تمثل الضمير الشعري الذي يصدر عنه الإبداع ويترجم إحساسه الداخلي، كما تكشف الذات عن موقف الشاعر من بيئته والآخرين في ظرف زماني ومكاني معين (جودة، ٢٠٢٣، ص ٤٧٦).

تعريف الآخر

الآخر مرتبط بالذات ارتباطًا لا ينفصل، كارتباط الحياة بالموت. هو كل ما هو خارج الذات، قد يكون مختلفًا في الدين أو اللغة أو السياسة أو الحضارة أو العرق. يُعرَّف الآخر بأنه "صورة أو شعور تتحدد فيه الذات وتتفاعل وتزداد رغبتها بالامتزاج به. مصطلح الآخر نسبي ومتحرك، ويتحدد دائمًا بالقياس إلى الذات المركزية. الآخر شرط أساسي لهوية الذات وغناها، ورفض الآخر يوازي "موت الذات" (الحمداني وآخرون، ٢٠٢٥، ص ١٨-١٥). من الناحية الفلسفية، الآخر هو كل ما هو غريب وغير مألوف، ويهدد وحدة الأنا أو صفائها. في الشعر، الآخر قد يكون شخصًا أو شيئًا ماديًا أو معنويًا خارج ذات الشاعر (مظفري، ٢٠٢٠، ص ١٥-١٧).

العلاقة الجدلية بين الأنا والآخر

العلاقة بين الأنا والآخر ليست ثابتة، بل متغيرة ومتنوعة حسب رؤية الشاعر وتجربته. الآخر يساهم في تشكيل الذات، فلا وجود لأنا بدون وجود آخر. في بعد جماعي، كما يشكل الفرد تصوره للآخر بناءً على تصور ذاته، تشكل المجتمعات أيضًا تصورها للآخر (الحمداني وآخرون، ٢٠٢٥، ص ١٦-١٤).

الذات قد تنقسم إلى "أنا" و"نحن"، مع احتمال تحول "النحن" إلى "آخر". العلاقة بين الأنا والآخر جدلية وتلازمية، حيث كل ذات إنسانية لها آخر (المصدر نفسه، ١٦؛ مظفري، ٢٠٢٠، ص ١٥-١٧).

لا يمكن للأنا أن تظهر إلا من خلال علاقتها بالآخر، إذ تعكس مرآة للذات عبر تصور الآخر، وهو ما وظفه الأدباء في أعمالهم الشعرية.

قراءة الآخر هي في الوقت نفسه قراءة للذات في مرآتها، ويبرز ذلك بوضوح في شعر مثل شعر بلند الحيدري الذي يتناول الأبعاد السياسية والاجتماعية والاغترابية (المصدر نفسه، ص ١٧-١٥).

أنواع الأنا

الأنا الفردية: تتمثل في ذات الشاعر وأحاسيسه الشخصية.

الأنا الجماعية: تعبر عن مجموعة من الناس في زمان ومكان محددين، وتمثل وظيفة اجتماعية.

الأنا الإنسانية: تتجاوز الحدود الزمنية والمكانية لتطرح قضايا الإنسان العامة (عباسعلي نژاد وآخرون، ٢٠١٩، ص ٩).

أنواع الآخر:

الآخر الأجنبي المخالف في الجنس أو الدين أو الفكر.

الآخر من أبناء الوطن المختلف بالرأي أو الموقف.

الآخر كصورة داخلية منقسمة داخل الذات.

الآخر المختلف في بعض الأمور لكنه مشترك في أمور أخرى.

الآخر في سياقات متعددة (الممدوح، المهجو، المرأة، غيرهم) (المصدر نفسه، ص ١١-١٠).

الأنا والآخر في سياق اجتماعي وفلسفي

ثنائية الأنا والآخر تعد محورًا أساسيًا في الدراسات الاجتماعية والفلسفية التي تبحث في العلاقة بين الفرد والجماعة، فهناك جدلية بين قيم الفردية وعبء المجتمع (الحويطات، ٢٠١٥، ص ١٣٥-١٣٤).

هناك اتجاهات فلسفية عدة:

المدرسة الاجتماعية الفرنسية (مثل إميل دوركايم) ترى أن الإنسان لا يكتسب إنسانيته إلا عبر المجتمع الذي يمنحه قيمه، ويجب أن يخضع الفرد للجماعة

الفلسفة الوجودية (سورين كيركجور) تؤكد على أولوية الوجود الذاتي على العالم الموضوعي، مع تأكيد كارل ياسبرز على استقلالية "الأنا"(عشا، ٢٠٠١، ص ١٩).

الاتجاه الفردي (مثل ماكس شتورن ونيتشه) يركز على تمجيد الذات الفردية والتمرد على المجتمع، مع التشديد على قيمة التميز والاختلاف (الحويطات، ٢٠١٥، ص ١٣٥-١٣٤).

حالة الشعراء المكفوفين وإثبات الذات في الشعر

الكفيف يسعى لإثبات ذاته من خلال التفرد وقوة الإرادة، مؤكدًا أنه لا يقل عن المبصرين في القدرات والإنجازات.

هناك أمثلة لشخصيات كفيفة بارعة مثل ابن الأكفاني وعلاء الدين بن قيران الذين تجاوزوا إعاقتهم وحققوا إنجازات في التعليم والشعر والشطرنج. يمتد إثبات الذات لديهم إلى إنتاج شعري يتناول مواضيع متعددة، رغم توقعات المجتمع المحدودة (الخفاجي، ٢٠٢٠، ص ١٥).

الشعراء المكفوفون لم يكتفوا بالتغلب على كف بصرهم، بل تفوقوا على نظرائهم المبصرين مثل بشار بن برد والمعري (محمدي، طاهري، وباجري، ٢٠١٨، ص ٩٥).

تحليل صورة الأنا والآخر في شعر أبي علي البصير

أولا: الأنا بين الفخر والإحباط

يُقدم شعر أبي علي البصير صورة معقدة ومتعددة الأوجه لـ"الأنا"، لا تقتصر على بعد واحد، بل تتأرجح بين مشاعر الفخر والكبرياء من جهة، ومشاعر الإحباط واليأس من جهة أخرى. تتشكل هذه الصورة من خلال تجاربه الشخصية، ونظرته إلى ذاته، وتفاعلاته مع المجتمع المحيط به.

الأنا الفخورة: بصر العقل لا ضعف الجسد

في مواجهة تحدي فقدان البصر، يتجاوز أبو علي البصير حدود جسده ليُعلي من شأن بصيرته العقلية، مُحوّلًا ضعفه الجسدي إلى مصدر قوة فكرية. إنه يرى في نفسه شخصًا مرجعيًا، لا يُقاس بالنظر المحدود، بل بالرأي الثاقب الذي يهدي الآخرين.

« لئن كان يهديني الغلام لوجهتي / ويقتاد في السير إذ أنا راكب

لقد يستضيء القوم بي في أمورهم / ويخبو ضياء العين والرأي ثاقب» (السامرائي، ١٩٩٩، ص ١٩).

في هذين البيتين، لا يكتفي الشاعر بالاعتراف بحاجته إلى المساعدة الجسدية، بل يضعها في سياق يبرز تفوقه العقلي. إن استخدام كلمة "يستضيء" يحمل دلالة عميقة، فهو يُشير إلى أن رأيه ليس مجرد رأي، بل هو نور يُضيء دروب الناس، ويُخرجهم من ظلمات الحيرة والجهل. إن هذه المقابلة بين "ضياء العين" الذي "يخبو" و"الرأي الثاقب" الذي لا يخبو تُعد حجر الزاوية في بناء شخصية الشاعر الفخورة بنفسها. إنه يؤسس لنفسه مكانة لا تُقاس بالنظر، بل بالجوهر. إنها ثورة ذاتية على المعايير السائدة في مجتمعه، حيث يُعطي الأولوية للعقل على الحواس.

يُظهر الشاعر في هذا الموقف قدرة هائلة على تحويل المحنة إلى منحة. ففقدان البصر لم يُضعفه، بل زاد من حدة بصيرته الداخلية، وجعله أكثر قدرة على فهم الأمور وتقديرها بعمق. إن الأبيات تُرسخ صورة "الأنا" كقائد فكري، لا يحتاج إلى بصره ليُقود، بل يحتاج الآخرون إلى بصيرته ليُهتدوا. هذه الأنا ترفض أن تكون مجرد شخص عاجز، بل تُصر على أن تكون شخصًا مؤثرًا، يُساهم في حل قضايا المجتمع بفكره ونضجه. إنها تُقدم نموذجًا للإرادة الصلبة التي لا تُقهر، وتُثبت أن العجز الحقيقي هو عجز العقل، لا عجز الجسد.

هذه الصورة تضعنا أمام نموذج شعري مألوف في التراث العربي، حيث يتحول النقص الحسي إلى قوة رمزية. فكما فعل المتنبي حين جعل من مرضه أو مواقفه الصعبة وقودًا للفخر، يفعل البصير الشيء نفسه، لكن بخصوصية أشد التصاقًا بمعاناته البصرية. وهنا تتقاطع التجربة الفردية مع صورة المثقف العباسي الذي يرى نفسه منارة للآخرين، حتى وإن كان محرومًا من بعض الحواس.

الأنا الكريمة: رفض الذل والخنوع

تُعد الكرامة من أهم سمات شخصية أبي علي البصير. فهو يرفض الخضوع أو المهانة، ويُعلي من قيمة النفس الحرة، التي لا تُقايض كرامتها بأي ثمن، حتى وإن كان ذلك الثمن هو التخلي عن فرص مادية أو اجتماعية.

« ليس يرضى الحر الكريم/ ولو أقطعته الأرض أن يذل لعبد» (المصدر نفسه، ص ٢٥)

يُقدم هذا البيت مفهومًا صريحًا للكرامة الإنسانية، حيث يضع "الحر الكريم" في مواجهة "العبد". لكن الدلالة هنا ليست مجرد طبقية اجتماعية، بل هي دلالة نفسية وفكرية. فـ"العبد" هنا قد لا يكون عبدًا بالمعنى الحرفي، بل قد يُشير إلى أي شخص يتصف بالدناءة، أو يُعامل الآخرين بمهانة. إن الشاعر يرفض أن يُذل لمن هو أدنى منه خلقًا أو فكرًا، حتى لو كان يمتلك سلطة أو ثروة. إن كلمة "ولو أقطعته الأرض" تُعطي عمقًا لهذا الرفض، فهي تُشير إلى أن أي مكسب مادي، مهما كان كبيرًا، لا يُمكن أن يكون سببًا للتنازل عن الكرامة. إنها دعوة للتمسك بالذات الحرة التي لا تُقيدها المغريات.

يُمكننا أن نرى في هذا الموقف انعكاسًا لصراع الشاعر مع واقعه، حيث يُجبر على التعامل مع أشخاص قد لا يستحقون التقدير، لكنهم يمتلكون السلطة. إن هذا البيت هو صرخة في وجه هذا الواقع، وإعلان صريح عن التمسك بالمبادئ. إنها "أنا" لا تبيع مبادئها من أجل مكاسب زائلة، بل تُفضل العيش بكرامة، حتى لو كان الثمن هو الحرمان. هذا الموقف يُعزز صورة الشاعر كشخصية متسامية عن الصغائر، تضع قيمة الذات فوق أي قيمة أخرى. إن هذا البيت يُمثل قمة الكبرياء في شعر أبي علي البصير، ويُظهر أن حريته النفسية هي أغلى ما يملك، ولا يُمكن أن يُساوم عليها.

هذا الموقف يتماشى مع القيم العليا التي رسّخها الأدب العربي في شخصية "الحر". في الشعر العباسي، كثيرًا ما نجد الشاعر يوازن بين حاجته للعطاء وبين صون كرامته، لكن البصير يختار الحسم في هذا الصراع. بذلك، يرسّخ خطابه كجزء من تيار شعري يربط بين المروءة والهوية، حيث تصبح الكرامة مقياسًا وحيدًا للقيمة.

الأنا الوفية: قيمة الصدق في عالم المديح

تُظهر "الأنا" في شعر البصير التزامًا أخلاقيًا قويًا، خاصةً في مجال المديح والعلاقات الإنسانية. فهو لا يُقيم المديح على أساس المصلحة، بل على أساس الحقيقة والوفاء، ويتوقع من الآخرين نفس الالتزام.

«فتى لا يريد المال إلا لبذله / ولا يتلقى صفحة الحق بالغدر» (المصدر نفسه، ص ٢٦)

في هذا البيت، لا يتحدث الشاعر عن نفسه مباشرة، بل عن شخص يمدحه. لكن هذا المديح هو في الحقيقة انعكاس لقيمه الشخصية. إن وصف الممدوح بأنه "لا يتلقى صفحة الحق بالغدر" هو إشارة قوية إلى أن الشاعر نفسه يُعلي من قيمة الوفاء والحقيقة. إن هذا الموقف يُظهر أن "الأنا" في شعر البصير لا تُعاني فقط من الغدر الخارجي، بل تُكافح أيضًا من أجل الحفاظ على قيمها الداخلية. إنها تُقدم نفسها كنموذج للصدق والوفاء في زمن قد تُسيطر فيه المصالح على العلاقات. إن هذا المديح هو في الحقيقة وسيلة ليعبر الشاعر عن قناعاته، ويُظهر أن المديح الحقيقي ليس مجرد ثناء، بل هو مشاركة في القيم الأخلاقية.

إن "الأنا" هنا تُظهر وعيًا أخلاقيًا عميقًا. إنها لا تصف فقط فضيلة الممدوح، بل تُحدد معاييرها الخاصة لما هو مقبول وغير مقبول في التعاملات. إن هذا البيت يُبرز التناقض بين عالم الشاعر الداخلي، المشبع بالقيم النبيلة، وبين واقعه الخارجي الذي

قد لا يُقدر هذه القيم. إن هذا التناقض هو ما يُسبب للشاعر لاحقًا شعورًا بالإحباط واليأس. إنها "أنا" تُقدم نفسها كمرآة، تعكس ما يجب أن تكون عليه العلاقات الإنسانية، وتُدين ما هو غير ذلك.

هنا نلمح اختلاف البصير عن بعض معاصريه الذين جعلوا المديح أداة للارتزاق. فمديحه يقوم على انعكاس قيمي أكثر منه على تبادل المنافع. وهذا يضعه في موقع خاص بين شعراء عصره، إذ يوظف المديح كمرآة لقيمه الشخصية، مما يضفي على شعره بعدًا أخلاقيًا لا ينفصل عن فنه.

الأنا المحبطة: مرارة الغدر عند أبواب الأمراء

تتحطم صورة "الأنا" الفخورة والواثقة عند أبواب الأمراء والحجاب. هنا، تُصبح "الأنا" شخصية مهانة ومحبطة، تواجه الواقع الاجتماعي القاسي الذي لا يُقدر المواهب، بل يُقدر السلطة والنفوذ.

«كم من فتى تحمد أخلاقه / وتسكن الأحرار في ذمته

قد كثّر الحاجب أعداءه / وأحقد الناس على نعمته» (المصدر نفسه، ٢٢)

في هذين البيتين، يُقدم الشاعر صورة قوية للمأساة التي يعيشها. فـ"الفتى" الذي تحمد أخلاقه هو الشاعر نفسه، لكنه يُصبح ضحية للحاجب الذي "كثّر أعداءه". إن الحاجب هنا ليس مجرد شخص، بل هو رمز للنظام الفاسد الذي يقف حاجزًا بين الموهبة والسلطة. إن استخدام كلمة "أحقد" يُعطي دلالة عميقة على الأثر النفسي لهذا الظلم، فالحقد ليس فقط على الحاجب، بل على النظام كله. إن هذا الموقف يُحول الشاعر من شخص فخور وواثق إلى شخص محبط ويائس.

إن هذا التحليل يُبرز التناقض بين الصورة المثالية للشاعر عن نفسه وبين الواقع الذي يفرض عليه أن يكون ضعيفًا. إن "الأنا" هنا تُعاني من الشعور بالظلم، وتُرى نفسها

كضحية لنظام لا يُقدر الأخلاق والفضائل. إن هذا الموقف يُعد نقطة تحول في شعر البصير، حيث ينتقل من الفخر إلى الإحباط، ومن الكبرياء إلى الشعور بالضعف. إن هذه الأبيات هي صرخة في وجه الظلم الاجتماعي، ودفاع عن قيمة الموهبة التي تُهدر بسبب سوء التقدير.

هذه التجربة تمثل وجهًا آخر لشعر المديح في العصر العباسي، حيث تتحول العلاقة بين الشاعر والبلاط إلى مساحة من الخيبة. البصير هنا يقدم شهادة شخصية على آليات الإقصاء والوساطة الفاسدة، وهو ما يجعل صوته جزءًا من خطاب احتجاجي أوسع، تجاوز في مضمونه مجرد الشكوى الفردية.

الأنا اليائسة: وداع لا رجعة فيه

تصل مشاعر الإحباط إلى ذروتها في قصيدة أخرى، حيث يُعبر الشاعر عن يأس مطلق من إمكانية تحقيق أي تقدم عند أبواب الأمراء. هنا، تُصبح "الأنا" شخصية تُعلن عن وداع نهائي، يائسة من أن يُغير الزمان أو الناس من حالها.

«قد أطلنا بالباب أمس القعودا / وجُفينا به جفاءً شديدًا

فعليك السلام تسليم من لا / يضمن الدهر بعدها أن يعودا» (المصدر نفسه، ص ٢٤-٢٥).

تُقدم هذه الأبيات صورة مركزة لليأس. فكلمة "أطلنا" تُشير إلى تجربة متكررة ومملة، وكلمة "جُفينا" تُعطي دلالة قوية على الشعور بالمهانة. لكن الأبيات الأخيرة هي التي تُعطي الموقف عمقه الأكبر. فـ"السلام" هنا ليس سلامًا عاديًا، بل هو وداع نهائي، يُعطي دلالة على القطيعة التامة. إن "الأنا" في هذه الأبيات تُعلن استسلامها للواقع، وتُقرر الانسحاب من ساحة المعركة. إنها تُفضل الانسحاب بكرامة على الاستمرار في المهانة.

هذا الموقف يُبرز أن "الأنا" في شعر البصير ليست مجرد شخصية فخورة، بل هي أيضًا شخصية واقعية، تُدرك حدود قوتها أمام قسوة الواقع. إن هذا اليأس ليس يأسًا من الذات، بل يأسًا من الآخر. إنها "أنا" تُدرك أن الكرامة لا تُساوم، وأن الانسحاب قد يكون أفضل وسيلة للحفاظ عليها. إن هذا الموقف يُظهر أن الشاعر لم يفقد كرامته، بل فقد الأمل في أن يُقدر الآخرون كرامته.

في هذه المرحلة، تتجاوز "الأنا" شعور الإحباط لتدخل في قطيعة شعورية مع البيئة الحاضنة للشاعر. هذا التحول من الاحتجاج إلى الانسحاب يعكس نضجًا إدراكيًا، حيث يصبح الحفاظ على الذات أولى من محاولة تغيير الآخر، وهي فكرة نجدها كثيرًا في أشعار الحكماء والزهاد.

الأنا المهانة: إضاعة الوقت كصورة للذل

في قصيدة أخرى، يُقدم الشاعر صورة أكثر تحديدًا للإهانة التي يتعرض لها عند أبواب المسؤولين، حيث يُصور إضاعة الوقت كنوع من أنواع الذل والهوان.

«لي إليه في كل يوم جديد / روحة ما أغبها وابتكار

ووقوف ببابه أمنع الأذن / عليه ويدخل الزوار» (المصدر نفسه، ص٢٨).

يُقدم هذا الموقف صورة حية ومؤلمة للإهانة التي يتعرض لها الشاعر. إن تكرار كلمة "في كل يوم" يُعطي دلالة على أن هذه التجربة ليست عابرة، بل هي جزء من روتين مؤلم. إن وصفه لـ"روحة" و"ابتكار" بأنهما "ما أغبها" (أي ما أحمقها) يُظهر شعوره بالاستياء من نفسه لوقوعه في هذا الموقف. لكن ذروة الإهانة تأتي في البيت الثاني، حيث يُقارن بين حاله، وهو يُمنع من الدخول، وبين "الزوار" الذين يُسمح لهم بالدخول. إن هذا الموقف يُشير إلى أن "الأنا" هنا تُعاني من الشعور بالدونية، وتُرى نفسها كشخص غير مقدر، مقارنةً بغيره.

إن هذا الموقف يُظهر أن الإهانة في شعر البصير ليست دائمًا مباشرة، بل قد تكون متخفية في تفاصيل الحياة اليومية. إن إضاعة الوقت، في نظر الشاعر، هي إضاعة للكرامة، وهي نوع من أنواع الذل. إن هذا التحليل يُبرز أن "الأنا" في شعر البصير ليست فقط شخصية محبطة، بل هي أيضًا شخصية تُعاني من الشعور بالهوان.

هذا المشهد يُعيدنا إلى التفاصيل اليومية التي قلما يلتفت إليها شعر المديح التقليدي. فالإهانة هنا ليست حدثًا جللاً، بل سلسلة من المواقف الصغيرة التي تستنزف الكرامة ببطء. وهذه الواقعية القاسية تمنح النص بعدًا توثيقيًا لمعاناة الشاعر في بلاط السلطة.

الأنا المتسامية: رفض الجحود والبحث عن الكرامة

تصل "الأنا" إلى مرحلة أخيرة، حيث تُقرر التسامي عن الواقع المحبط، وتُعلن رفضها للمجتمع الذي لا يُقدر قيمتها. هنا، تُصبح "الأنا" شخصية تُعيد صياغة كرامتها، لا من خلال الآخر، بل من خلال ذاتها.

فإني قد بلوتكم جميعًا / فما منكم على شكري حريص

وأرخصت الثناء فعفتموه / وربما غلا الشيء الرخيص

فعفت نوالهم ورغبت عنه / وشر الزاد ما عاف الخصيص (المصدر نفسه، ص ٣٠).

في هذه الأبيات، يُقدم الشاعر صورة قوية لـ"الأنا" التي تُعيد صياغة علاقتها بالمجتمع. فكلمة "بلوتكم" تُشير إلى تجربة عميقة، وكلمة "عفتموه" (أي رفضتموه) تُعطي دلالة على جحود المجتمع. لكن الشاعر لا يستسلم لهذا الجحود، بل يُحول هذا الرفض إلى مصدر قوة. إن استخدامه للاستعارة في البيت الثاني، حيث "غلا الشيء الرخيص"، يُظهر أن الشاعر يُدرك قيمة ما يُقدمه، حتى لو لم يُدركها الآخرون.

ثانيا: الآخر بين المدح والذم

تتعدد صور "الآخر" في شعر أبي علي البصير وتتنوع بتعدد تجاربه وعلاقاته، فلا يقتصر على صورة واحدة، بل يتأرجح بين القطبين، فهو تارةً الممدوح الذي يمد يده بالعون، وتارةً الواشي الذي يغدر ويُفسد. تُشكل هذه التعددية محاور أساسية لفهم نظرة الشاعر للمجتمع المحيط به، وكيف يتفاعل معه، ويُعبر عن مشاعره تجاهه.

١- الآخر الممدوح

الآخر الذي يرفع من شأن الشاعر

يُظهر الشاعر في مديحه لـ"آل خاقان" عمق امتنانه لهم، فهو لا يرى فيهم مجرد معطين، بل يرى فيهم من أعاد له الحياة الأدبية والشخصية.

«جزى الله عني آل خاقان إنهم / أطالوا لساني بالثناء وبالشكر

وهم نوّهوا باسمي ومدوا إلى العلى / يدي وأحيوا كل ما مات من ذكري» (المصدر نفسه، ص ٢٦).

في هذه الأبيات، يُقدم الشاعر صورة متكاملة للآخر الممدوح. إن كلمة "أطالوا لساني" لا تعني فقط أنهم منحوه سببًا للثناء، بل تعني أنهم أطلقوا العنان لقدرته الشعرية، ومنحوه ثقة أكبر في التعبير. هذا الآخر ليس فقط من يستمع للمديح، بل هو من يُحفزه ويُنميه. إن عبارة "نوّهوا باسمي" تُظهر أن هذا الآخر هو من أعاد للشاعر مكانته الاجتماعية والأدبية، وهو أمر بالغ الأهمية لشخص يرى أن "الواشي" و"الحاجب" يُحاولان طمس اسمه. إن "مدوا إلى العلى يدي" تُعد استعارة بليغة تُصور الشاعر كمن يُحاول الوصول إلى مكانة عالية، وهذا الآخر هو من يُساعده في ذلك، فيكون شريكًا في نجاحه. إنها علاقة إيجابية، تُعيد للشاعر إيمانه بقيمته الذاتية.

إن هذه الأبيات تُرسخ صورة الآخر كقوة إيجابية قادرة على تغيير مسار حياة الشاعر. إنها تُقدم نموذجًا للعلاقة التي ينشدها الشاعر، حيث يُقدر الآخر موهبته وفكره، ولا يُعامله على أساس العطاء المادي فقط. إنها تُبرز أن المديح ليس مجرد وسيلة لكسب الرزق، بل هو وسيلة للتعبير عن الامتنان لمن يُعيد للشاعر كرامته وقيمته. هذا المديح هو في الحقيقة وسيلة ليعبر الشاعر عن تطلعاته، ويُظهر أن الآخر المثالي هو من يُشارك في بناء ذاته لا في هدمها.

الآخر الذي يُقدر الشعر ويُثيب عليه

يُظهر الشاعر في مديحه للأمير الفتح تقديره ليس فقط للعطاء المادي، بل للقدرة على تقدير قيمة الشعر والفن.

«مدحت الأمير الفتح أطلب عرفه / وهل يستزاد قائل وهو راغب

فأفنى فنون الشعر وهي كثيرة / وما فنيت آثاره والمناقب» (المصدر نفسه، ص ١٩)

في هذه الأبيات، يُقدم الشاعر نفسه كـ"قائل" يسعى إلى "العرف" (العطاء)، لكنه سرعان ما يتجاوز هذا الهدف المادي. إن عبارة "فأفنى فنون الشعر" تُظهر أن الشاعر يُقدم كل ما لديه من موهبة، لكن "آثاره والمناقب" تظل أكثر من أن تُوصف. إن هذا المديح يُقدم الآخر كشخصية عظيمة، تستحق كل الثناء، وتُظهر أن الشاعر لا يمدح من أجل المال فقط، بل لأنه يرى في هذا الآخر نموذجًا يُحتذى به. إنها علاقة لا تقوم على المنفعة فقط، بل على التقدير المتبادل.

هذا المديح يُبرز أن الآخر الممدوح هو من يُقدر قيمة الفن والأدب، ويُكافئه على إبداعه. إن هذا الآخر ليس مجرد حاكم، بل هو راعٍ للفنون. إن هذه الأبيات تُظهر أن

الشاعر يرى في الشعر قوة لا تُفنى، لكنها تحتاج إلى من يُقدرها. إن هذا المديح يُعزز من قيمة الشاعر، ويُظهر أن الآخر الممدوح هو من يُعطي للشعر مكانته اللائقة.

هذه الصورة تُبرز وعي البصير بمكانة الفن في المجتمع، وهو وعي يختلف عن بعض الشعراء الذين قصروا المديح على المردود المادي. فالممدوح هنا يتجاوز كونه واهبًا للعطاء ليصبح ضامنًا لاستمرارية الإبداع، مما يربط الشعر بالاعتراف الاجتماعي لا بالمنفعة وحدها. بهذا، يتحول الآخر إلى شاهد على قيمة الشعر ووسيط لبقائه.

الآخر المنقذ والمصلح

تتجسد صورة الآخر الممدوح في شخصية قوية قادرة على إصلاح ما فسد، وتُنجز وعدها بخلاف الآخرين.

«ملك ندفع ما نخشى به / وبه نصلح منا ما فسد

ينجز الناس إذا ما وعدوا / وإذا ما أنجز الفضل وعد» (المصدر نفسه، ص ٢٣)

في هذين البيتين، يُقدم الشاعر الآخر الممدوح كـ"ملك" ليس فقط قويًا، بل هو أيضًا منقذ ومصلح. إن عبارة "ندفع ما نخشى به" تُظهر أن هذا الآخر هو مصدر للأمان والحماية. أما عبارة "نصلح منا ما فسد" فتُعطي دلالة على أنه ليس فقط مدافعًا، بل هو أيضًا بانٍ. لكن البيت الثاني هو الذي يُعطي الصورة عمقًا أكبر، حيث يُقارن بين "الناس" الذين "ينجزون" وعدهم، وبين "الفضل" الذي "أنجز" وعده. إن هذه المقارنة تُظهر أن الآخر الممدوح ليس فقط شخصية قوية، بل هو أيضًا رمز للفضيلة والوفاء. إنها الآخر الذي يُنجز وعده، ويُعطي للشاعر الأمل في وجود العدل والوفاء في مجتمع يغلب عليه الغدر.

هذا النمط من المديح يعكس حاجة الشاعر إلى نموذج للسلطة العادلة في عصره، سلطة لا تكتفي بالهيبة والقوة، بل تمارس دور الإصلاح والوفاء بالعهود. إنه استدعاء

لصورة الحاكم المثالي في المخيال العربي، حيث تتلاقى المروءة مع القدرة على الحماية، مما يمنح الممدوح بعدًا شبه أسطوري.

٢- الآخر السلبي: الحاجب والواشي

في المقابل، تظهر صورة الآخر السلبي، الذي يُشكل عائقًا أمام الشاعر، ويُسبب له الأذى النفسي والاجتماعي. يتجسد هذا الآخر في شخصيات مختلفة، لكنها جميعًا تُشارك في هدم العلاقات وتدمير القيم.

هنا ينتقل البصير من خطاب الامتنان إلى خطاب الاتهام، فيكشف الوجه المظلم للآخر في بلاط السلطة. الواشي والحاجب يمثلان أدوات الإقصاء التي تحجب الموهبة وتفسد العلاقات. هذه الشخصيات السلبية ليست مجرد أفراد، بل رموز لبنية اجتماعية متخمة بالتحيز والمراوغة، وهو ما يجعل نقد البصير ذا بعد اجتماعي واسع.

الواشي الذي يهدم الود القديم

يُقدم الشاعر صورة قوية للواشي، الذي لا يكتفي بنقل الكلام، بل يُصبح قوة هدم تُدمر ما فشلت فيه المصائب الكبرى.

«لقد قرع الواشي بأهون سعيه / صفاءً قديمًا أخطأته القوارع» (المصدر نفسه، ص ٣٢)

في هذا البيت، يُقدم الشاعر الواشي كشخصية خبيثة، قادرة على تحقيق ما فشلت فيه "القوارع" (المصائب الكبرى). إن استخدام كلمة "بأهون سعيه" يُظهر أن الواشي لا يحتاج إلى جهد كبير ليُفسد العلاقات، فكلمة واحدة منه قد تكون كافية. إن هذا البيت يُبرز أن الآخر السلبي هو من يستخدم الكلمات كسلاح، ويُظهر أن الغدر ليس فقط فعلًا، بل قد يكون قولًا. إن هذا الموقف يُظهر أن الشاعر يُدرك مدى خطورة الكلام

السلبي، ويُعتبر هذا البيت تحذيرًا من الثقة في الآخر الذي يُظهر الود، لكنه يُخفي الغدر.

هذه الصورة تعكس إدراك البصير لقوة الكلمة في صناعة الأذى، إذ يضع الوشاية في مرتبة أخطر من الكوارث المادية. وهو بذلك يواصل تقليد الهجاء الأخلاقي في الشعر العربي، حيث يُدان الفعل الهدام لا لضرره الفردي فقط، بل لما يمثله من تهديد للنسيج الاجتماعي.

الحاجب الذي يلون الكلام ويثير العداوة

يتجسد الآخر السلبي في شخصية الحاجب، الذي لا يرفض الشاعر مباشرة، بل يمارس عليه نوعًا من الخداع النفسي.

«أقمت ببابك في جفوة / يلون لي قوله الحاجب

فيطمعني تارة في الوصول / وربما قال لي راكب

فاعلم عند اختلاف الكلام / وتخليطه أنه كاذب» (المصدر نفسه، ص ٢٠)

في هذه الأبيات، يُقدم الشاعر صورة مفصلة للحاجب. إن كلمة "يلون لي قوله" تُعطي دلالة على الخداع والمراوغة، فهو لا يرفض مباشرة، بل يُبقي على أمل زائف. إن عبارة "فيطمعني تارة في الوصول" تُظهر أن الشاعر يُصبح ضحية لهذه المراوغة. لكن الأهم هو البيت الأخير، حيث يُظهر الشاعر أنه ليس ساذجًا، بل يُدرك أن هذا الآخر "كاذب". إن هذا الموقف يُظهر أن الشاعر يُعاني من هذا النوع من الخداع، ويُعبر عن إحباطه من هذا التعامل المراوغ. إن هذا الحاجب ليس فقط عائقًا ماديًا، بل هو عائق نفسي يُسبب الألم والإحباط للشاعر.

من خلال هذه الصورة، يرسم البصير ملامح الخداع البيروقراطي في بلاط السلطة، حيث يُستبدل الرفض الصريح بالأمل الكاذب. هذا اللون من التلاعب النفسي يضيف

طبقة جديدة من الإحباط، ويكشف وعي الشاعر بمفارقة بين ما يُقال وما يُفعل، وهي مفارقة حاضرة في كثير من النقد الاجتماعي العباسي.

الآخر المنافق والكاذب

يُقدم الشاعر في هجائه لأبي العيناء صورة حادة للآخر المنافق، الذي يجمع بين الغيبة والنفاق.

« أبلغ أبا العيناء أن لاقيته / قولًا يكون لدائه حسمًا

نبئت أنك في المغيب تسبني / وإذا التقينا كنت لي سلمًا

فتروم هجري جاهدًا ونقيصتي / سفهًا أراه باديًا حلمًا

لا تغتنم لحمي فليس بأكلة / واعلم بأنك واجد لحمًا» (المصدر نفسه، ص ٣٧)

في هذه الأبيات، يُقدم الشاعر صورة قوية للآخر الذي يجمع بين النفاق والغدر. إن عبارة "في المغيب تسبني وإذا التقينا كنت لي سلمًا" تُعطي دلالة على الازدواجية التي تُعاني منها شخصية هذا الآخر. إن الشاعر يُدرك هذا النفاق، ويُعبر عن سخريته منه. لكن البيت الأخير هو الذي يُعطي الصورة عمقًا أكبر، حيث يُحذر الشاعر من عواقب الغيبة، ويُعطي تحذيرًا واضحًا بأن هذا الآخر سيواجه نفس المصير. إن هذا التحذير ليس فقط من أجل الشاعر، بل هو تحذير للآخرين من عواقب النفاق والغدر. هنا يبلغ نقد البصير ذروته الشخصية، إذ يواجه النفاق وجهًا لوجه، ويعرّيه بأسلوب ساخر وتحذيري. هذه المواجهة المباشرة تضعه في خط هجاء لاذع يمتد من الجاهلية إلى العباسيين، حيث يكون فضح ازدواجية السلوك هدفًا بقدر ما يكون ردًا شخصيًا على الإساءة.

الآخر المثير للمشاعر: المعشوق والصديق

لا تقتصر صورة الآخر على المديح والذم، بل تشمل أيضًا العلاقة العاطفية التي تثير مشاعر الشوق والحب. هذا الآخر هو مصدر للجمال والمشاعر الإنسانية، ويُظهر أن الشاعر لم يفقد قدرته على الشعور بالحب والتقدير.

«يا شقيقي ويا خليلي أبا / المرجى لكل خير ومير

أنت من أطيب الأنام بخورًا / غير أني شممته عند غيري» (المصدر نفسه، ص ٢٧).

في هذه الأبيات، يُقدم الشاعر صورة لصديق عزيز، يصفه بـ"شقيقي" و"خليلي"، مما يُظهر عمق العلاقة بينهما. لكن الشاعر لا يكتفي بالمديح، بل يُعبر عن شوقه وغيابه بطريقة شاعرية. إن عبارة "أنت من أطيب الأنام بخورًا" هي استعارة جميلة تُظهر أن الشاعر يرى في هذا الصديق مصدرًا للجمال. لكن عبارة "غير أني شممته عند غيري" تُعطي دلالة على الغياب، وتُظهر أن الشاعر يُعاني من بعد صديقه. إن هذا الموقف يُظهر أن الآخر ليس فقط مصدرًا للخير، بل هو أيضًا مصدر للشوق والألم بسبب الغياب. إن هذه الأبيات تُظهر أن الشاعر يُدرك أن العلاقات الإنسانية هي مصدر للجمال والألم في آن واحد.

استنتاج:

يُقدم شعر أبي علي البصير دراسةً متعمقةً لتفاعل "الأنا" مع "الآخر"، حيث يتجاوز النص الشعري السرد الذاتي ليُصبح مرآةً تعكس صراعات الإنسان في محيطه الاجتماعي. يبرز الشاعر في نصوصه صورة ذاتية (الأنا) تتسم بالتعقيد، فهي لا تقتصر على بعد واحد، بل تتأرجح بين الفخر والإحباط.

في المرحلة الأولى، تُظهر "الأنا" قدرةً على تحويل النقص الجسدي (فقدان البصر) إلى قوة معنوية (بصيرة العقل)، وهو ما يُمثل فخرًا بالجوهر الفكري على المظهر الحسي. هذه الذات الواثقة تُعزز من مكانتها بالتمسك بالكرامة ورفض الخضوع لأي سلطة أو ثروة، مُعلنةً أن القيمة الحقيقية للنفس لا تُقاس بالمكاسب المادية، بل بالمبادئ الأخلاقية.

لكن هذا الاعتداد بالنفس سرعان ما يصطدم بواقع مرير، يتمثل في تعامل "الآخر" السلبي، كشخصيات الحاجب والواشي، التي تُمثل عوائق بيروقراطية واجتماعية. هنا، تتحول مشاعر الأنا إلى الإحباط واليأس، حيث يرى الشاعر أن موهبته تُهمل وأن كرامته تُنتهك. هذا الصدام يدفع الشاعر إلى مرحلة متقدمة من الوعي، حيث يُدرك أن الاعتماد على الآخر من أجل الاعتراف أمرٌ غير مضمون.

في نهاية المطاف، يصل الشاعر إلى قرار التسامي، فيُعلن عن قطيعة مع هذا الواقع، مُفضلًا الحفاظ على كرامته الذاتية على انتظار عطاء من لا يُقدر قيمته. بهذا، تُصبح "الأنا" مكتفيةً بذاتها، وتستمد قيمتها من إيمانها بمبادئها الخاصة، لا من اعتراف الآخرين.

وفي الوقت ذاته، تتشكل صورة "الآخر" في شعر البصير بشكل ثنائي: فهو تارةً الممدوح المثالي الذي يُقدر الشعر ويُعلي من شأن الشاعر، ويُعيد إليه كرامته، وتارةً أخرى، هو الشخصية السلبية التي تُمارس الكذب والنفاق والوشاية، وتُسبب له الأذى النفسي. هذا التناقض في صور "الآخر" يعكس عمق نظرة الشاعر للمجتمع، حيث يُدرك أن العلاقات الإنسانية ليست أحادية، وأنها قد تكون مصدرًا للقوة كما قد تكون مصدرًا للألم.

في الختام، يُمكن القول إن شعر أبي علي البصير ليس مجرد سرد لتجربة فردية، بل هو تحليلٌ عميقٌ للصراع بين الذات وواقعها. يُظهر هذا الشعر أن القيمة الحقيقية لا تكمن في ما يمنحه الآخر، بل في ما يمتلكه الإنسان من قيم داخلية، وأن التسامي عن الإحباط هو الطريق إلى تحقيق كرامة الذات.

المصادر

أحمد، عصام محمود. (٢٠٢١، أكتوبر). تجليات الذات والآخر في شعر العكوك *Research* . *in Language Teaching*، *2*(17)، ٩٥٩-٩٢٨.

https://doi.org/10.21608/ssl.2021.78207.1077

أحمد، نور الدين زين العابدين متولي. (٢٠٢٣). تجليات العذل في شعر أبي علي البصير .*مجلة كلية اللغة العربية بإيتاي البارود*، *3*(36)، ٣٢١.394-

https://dx.doi.org/10.21608/jlt.2023.314541

جودة، أحمد علي. (٢٠٢٣). جدلية الأنا والدهر في شعر الصنوبري: مقاربة لغوية نفسية .*مجلة المشكاة للعلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٠ (3)، ٥٣٥-٥١٢.

https://doi.org/10.35703/1471-010-003-013

حسين، يوسف عباس علي. (٢٠٢١). أثر كف البصر على تشكيل الصورة الحسية عند أبي علي البصير .*مجلة كلية الآداب بقنا*، (٥٣، الجزء الثاني)، ٦٠١-٦٤٩.

10.21608/qarts.2022.136678.1430

الحمداني، قاسم راضي ابراهيم، الكيمي، أنس إسماعيل سكران، و رحماني راد، حسن. (٢٠٢٥). الأنا والآخر في شعر محمد كاظم جواد*Lark Journal* .، *١٧* (٢، الجزء ١)، ٢٨-١٣.

https://doi.org/10.31185/lark.3934

الحويطات، مفلح. (٢٠١٥). الأنا والآخر في شعر المتنبي: دراسة في إشكالية الظاهرة وتجلياتها . *المجلة العربية للعلوم الإنسانية*، (131/33)، ١٨٣-١٤٣.

https://doi.org/10.34120/ajh.v33i131.2491

عشا، علي مصطفى. (٢٠٠١). جدل الأنا والآخر في الشعر الجاهلي. *المجلة العربية للعلوم الإنسانية، ١٩(٧٦)*. ٣٢-١. https://doi.org/10.34120/ajh.v19i76.1847

الخفاجي، زينب عبد الكريم حمزة .(2020). *الصورة الشعرية لدى الشعراء المكفوفين في العصر العباسي الأول والثاني ما بين الملموس والمحسوس والمسموع* (الطبعة الأولى). كيوان للطباعة والنشر والتوزيع.

السامرائي، يونس أحمد. (١٩٩٩). ديوان أبي علي البصير الفضل بن جعفر الكاتب (القرن الثالث الهجري). بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر.

صادق، فتحي دهكردي، وحسيني، سكينة. (٢٠٢٢). جدلية الأنا والآخر في شعر سميح القاسم . *فصلية لسان مبين العلمية (بحوث في اللغة العربية وآدابها)*، *14*(49)، ٢٢-١.

https://doi.org/10.30479/lm.2022.15342.3234

محمدي، أويس، طاهري، محمد مهدي، و باغجري، كمال. (٢٠١٨). تأثير كف البصر على خيال الشاعر اليمني المكفوف عبد الله البردوني .*مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*، ١٠٣، ٣٩-٩١.

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2024/12/20/267552188510a1c7caf15b8b36fabd7d.pdf

مريم عباسعلي نژاد، خليل پروييني، هادي نظري منظم، وسيد فضل الله مير قادري. (٢٠١٩). جدلية الأنا والآخر في أشعار عز الدين المناصرة المقاومة .*الأدب العربي*، ١١ (1)، ٢٢-١.

https://doi.org/10.22059/jalit.2019.257329.611900

مظفري، سودابه. (٢٠٢٠). أبعاد جدلية الأنا مع الآخر الدلالية في شعر بلند الحيدري ("خطوات في الغربة" و"أغاني الحارس المتعب" نموذجًا) .*دراسات الأدب المعاصر*، ١٢ (45)، ٣٩-٩.

Source

‘Isha, A. M. (2001). The dialectic of the self and the other in pre-Islamic poetry. *Arab Journal for Humanities*, 19(76), 1–32. https://doi.org/10.34120/ajh.v19i76.1847

Abbasali Nejad, M., Parvini, K., Nazari Monazam, H., & Mir Ghaderi, S. F. (2019). The dialectic of the self and the other in the resistant poetry of Ezzeddin Al-Manasra. *Arab Literature*, 11(1), 1–22. https://doi.org/10.22059/jalit.2019.257329.611900

Ahmed, I. M. (2021, October). Manifestations of the self and the other in Al-‘Akook’s poetry. *Research in Language Teaching*, 2(17), 928–959. https://doi.org/10.21608/ssl.2021.78207.1077

Ahmed, N. Z. A. M. (2023). Manifestations of blame in the poetry of Abu Ali Al-Basir. *Journal of the Faculty of Arabic Language at Itay Al-Baroud*, 3(36), 321–394. https://dx.doi.org/10.21608/jlt.2023.314541

Al-Hamdani, Q. R. I., Al-Kimi, A. I. S., & Rahmani Rad, H. (2025). The self and the other in the poetry of Muhammad Kazem Jawad. *Lark Journal*, 17(2, Part 1), 13–28. https://doi.org/10.31185/lark.3934

Al-Hwaitat, M. (2015). The self and the other in Al-Mutanabbi’s poetry: A study of the problematic phenomenon and its manifestations. *Arab Journal for Humanities*, (131/33), 143–183. https://doi.org/10.34120/ajh.v33i131.2491

Al-Khafaji, Z. A. K. H. (2020). *Poetic imagery among blind poets in the early and later Abbasid era: Between the concrete, the perceptible, and the audible* (1st ed.). Kiwan Publishing and Distribution.

Al-Samarrai, Younis Ahmed. (1999). The Diwan of Abu Ali Al-Basir Fadl ibn Jaafar Al-Katib (3rd Century AH). Beirut: Al-Mawahib Foundation for Printing and Publishing.

Gouda, A. A. (2023). The dialectic of the self and time in Al-Sanoubi’s poetry: A psycho-linguistic approach. *Al-Mishkat Journal for Humanities and Social Sciences*, 10(3), 512–535. https://doi.org/10.35703/1471-010-003-013

Hussein, Y. A. A. (2021). The impact of blindness on the formation of sensory imagery in Abu Ali Al-Basir’s poetry. *Journal of the Faculty of Arts in Qena*, (53, Part 2), 601–649. https://doi.org/10.21608/qarts.2022.136678.1430

Mohammadi, O., Taheri, M. M., & Bagheri, K. (2018). The impact of blindness on the imagination of the Yemeni blind poet Abdullah Al-Bardouni. *Journal of the Faculty of Basic Education for Educational and Human Sciences*, 39, 91–103. https://iasj.rdd.edu.iq/journals/uploads/2024/12/20/267552188510a1c7caf15b8b36fabd7d.pdf

Mozafari, S. (2020). Semantic dimensions of the dialectic between the self and the other in Buland Al-Haidari's poetry: "Steps in exile" and "Songs of the weary guard" as models. *Studies in Contemporary Literature*, 12(45), 9–39.

Sadiq, F. D., & Hosseini, S. (2022). The dialectic of the self and the other in the poetry of Samih Al-Qasim. *Lisan Mubin Quarterly Scientific Journal (Research in Arabic Language and Literature)*, 14(49), 1–22. https://doi.org/10.30479/lm.2022.15342.3234